

محاضرات في أسس/منهجية البحث

(دراسات عليا/ ماجستير)
الفصل الدراسي الثاني 2025-2026
فرع التشريح والأنسجة

إعداد
أ.د. خلود ناجي رشيد

المقدمة

بعد اكمال كتابة وتدقيق الرسالة الجامعية بتفاصيلها كافة، تأتي مرحلة الظهور العلني ومشاركة النتائج مع المجتمع العلمي العالمي ولجنة المناقشة، إذ لا يكتمل البحث العلمي إلا إذا عُرض على مائدة النقد والتمحيص، فالهدف النهائي من البحث/الرسالة الجامعية هو المساهمة في إثراء المعرفة البشرية.

المحور الأول: النشر في المجلات العلمية الرصينة

يُعد النشر شهادة الميلاد الحقيقية للبحث، ويُراعى التركيز على اختيار المجلات العلمية الرصينة المصنفة ضمن المستوعبات العالمية Scopus أو Clarivate، والحذر من المجلات الوهمية Predatory journals التي تطلب مبالغ مالية مقابل النشر السريع دون تحكيم حقيقي.

1. معايير اختيار المجلة **Journal selection criteria**

- نطاق المجلة **Scope**: تخصص المجلة يشمل موضوع البحث.
- معامل التأثير **Impact factor**: مؤشر يعكس قوة المجلة وعدد الاستشهادات ببحوثها.
- سرعة النشر: مراجعة متوسط الوقت الذي تستغرقه المجلة من الإرسال وحتى القبول.

2. عملية التحكيم العلمي **Peer-review process**

- الفحص الأولي: للتأكد من مطابقة البحث لشروط المجلة ونسبة الاستلال.
- التحكيم: إرسال البحث لخبراء/مقيمين في تخصص البحث لتقييم المنهجية والأصالة.
- القرار: إما قبول البحث، أو قبوله مع تعديلات (طفيفة، جذرية)، أو رفضه.

المحور الثاني: مهارات العرض والتقديم

عندما يحين موعد مناقشة الرسالة الجامعية، فإن العرض المرئي بطريقة Data-show هو الأداة الرئيسية لإستعراضها بشكل موجز احترافي، وعلى النحو الآتي:

1. تصميم العرض **PowerPoint design**

- تسلسل الشرائح: العنوان، مقدمة مختصرة، الأهداف، المنهجية (بشكل مخطط انسيابي)، أهم النتائج، الاستنتاجات، ثم التوصيات.
- البصرييات: اعتماد الأشكال/الصور المختبرية، الجداول المختصرة، والرسوم البيانية بدلاً من النصوص الطويلة.

2. مهارات الإلقاء **Presentation skills**

- التواصل البصري: التنقل بالنظر بين أعضاء لجنة المناقشة والحضور.
- نبرة الصوت: واضحة، هادئة، وتعكس الثقة بالنفس.
- إدارة الوقت: الالتزام بالوقت المحدد للعرض (غالباً 20-30) دقيقة.

المحور الثالث: أسئلة لجنة المناقشة

المناقشة هي حوار ونقد علمي بين الباحث ولجنة متخصصة من التدريسيين، الغرض منها تجويد/تقويم الرسالة الجامعية من خلال ملاحظات نقدية بناءة ترفع من قيمة الرسالة قبل اعتمادها النهائي، كما تهدف المناقشة إلى اختبار عمق معرفة الطالب ببحثه والتأكد من أن العمل مجهود شخصي، فضلاً عن التحقق من أصالة البحث، كفاية المنهجية، اختبار مهارات التواصل، التحليل، والدفاع المنطقي لدى الباحث عن نتائجه.

1. أنواع الأسئلة المتوقعة

• أسئلة متعلقة بالمنهجية:

- لماذا تم اختيار هذا النوع أو العدد أو الجنس من عينة الدراسة؟
- لماذا تم اعتماد هذا الاختبار الإحصائي دون غيره؟
- لماذا تم استعمال هذه الصبغة/الملون التقليدية/التفاضلية (الخاصة)؟... إلخ.

• أسئلة متعلقة بالنتائج:

- كيف يمكن تفسير التناقض بين نتائج الدراسة الحالية ونتائج دراسة أخرى؟
- ما هي أهم نتيجة تم التوصل إليها وتُعد إضافة حقيقية للتخصص؟
- إذا أُعيد تطبيق الدراسة في بيئة/زمن آخر، هل النتائج ستكون ذاتها؟ ولماذا؟... إلخ.

• أسئلة عامة:

- ما هي القيمة التطبيقية للدراسة الحالية في مجال التخصص؟
- لماذا تم اختيار هذا الموضوع حصراً؟
- ما هي أصعب عقبة واجهتها الدراسة وكيف تم تجاوزها؟
- إذا عاد زمن بدء تنفيذ البحث إلى البداية، فما الذي يمكن تغييره في المنهجية؟... إلخ.

2. التعامل مع الأسئلة/الإجابة

- الاستماع الجيد: عدم مقاطعة عضو اللجنة/الممتحن أبداً، وتدوين السؤال في مفكرة.
- الهدوء: إن كان السؤال صعباً، فثُطلب بضع ثواني للتفكير أو إعادة صياغته.
- الاعتراف بالمحدوديات: إذا كان السؤال عن سبب عدم إجراء آلية معينة، فيتم التوضيح بأنها خطوة مستقبلية مقترحة.
- الذكاء في الإجابة: تجنّب استعمال كلمات معينة مثل (أظن، ربما، أعتقد)، وإبدالها بعبارات مثل (وفقاً للبيانات التي تم جمعها) أو (بحسب التغيرات النسجية في الشكل (..)) ومقارنتها بالشكل (.. فإن....) أو (تُشير التحليلات الإحصائية في الجدول رقم (..)) إلى....) أو (تشير المصادر إلى....) أو (وفقاً للمنهجية المعتمدة....) فهذا يُظهر للجنة أن الباحث يستند إلى أدلة علمية وليس آراء/انطباعات شخصية.
- التنفيذ العلمي الهادئ: إذا أخطأ المناقش في فهم نقطة معينة، فلا يجوز أن يُقال له (أنت مخطئ)، أو (إظهار أي تعبير من تعابير لغة الجسد مطلقاً) وإنما استعمال جملة (قد تكون صياغة هذه الجزئية غير واضحة فالمقصود هو.... وكما يُظهره الجدول/الشكل رقم (..)) أي أن... وذلك لتصحيح المعلومة للمناقش دون جرح كبرياؤه، وإلقاء اللوم على صياغة التعبير وليس على الفهم.

المحور الرابع: التعديلات النهائية

بعد انتهاء المناقشة، غالباً ما تطلب/تقرر اللجنة إجراء تصويب/تعديلات Corrections (وفق مدة زمنية محدّدة) على الرسالة الجامعية، فيُراعى الآتي:

1. التعامل مع التصويب/التعديلات بروح إيجابية، فهي تهدف إلى تحسين جودة الرسالة، كونها ستصبح مصدراً لباحثين آخرين.

2. إعداد جدول بالتعديلات، يوضح ملاحظات اللجنة، وأين تم تصويبها في الرسالة الجامعية.

المحور الخامس: ما بعد البحث والتعاون العلمي

• مشاركة البيانات: الاحتفاظ بالعينات والبيانات الخام لمدة لا تقل عن (5) سنوات، للرجوع إليها عند الحاجة.

• الاستمرارية: التفكير في كيفية بناء/إنفاذ أبحاث لاحقة، استناداً إلى ما تم التوصل إليه من نتائج في الدراسة الحالية.